

قهوة وُبعد

أستيقظ صباحاً .. أتناول قهوتي .. أتطلع لفنجانى طويلاً ..
أحاول قراءته .. أبحث به عن علامات .. أو ربما إجابة لسؤالي
الأزلي .. الى متى سأظل أحبك؟

نسمات صباحي اليوم بطعم قهوتي الداكنة .. إخترتها داكنة
قاسية اللون لعلني أحظى ببعض المدد منها .. بعض القوة .. نعم
.. احتاج مددا وقوة يدعم ارادتي في البعد عنك .. قررت اليوم
ان اجعل روحي تتمرد على حبك .. أن اقاوم ولو قليلا ...
وجدتني أرغب في تحدي نفسي ربما في أغلى ما تشعر به تلك
النفس .. بت أشعر مؤخرا أن كل ما في حبك يوجعني وكل ما
في حبك يفكك ذرات ذاتي ويشعرنني بالضياح .. يذكرني بضعفي
وقلة حيلتي في مواجهتك .. أتذكر "سوبرمان" في أفلامه وأرى
كيف أن حجارة كوكبه الأم تضعف قواه وتجعلها خائرة أتعجب
واقول أليست تلك حجارة موطنه الأصلي .. ألا تقبع تلك الذرات

في تكوينه .. فكيف تكون المفارقة في أن تكون تلك الذرات هي الاكثر طغيانا وضرباً بكيانه .. كيف لتلك الذرات الأكثر قربا أن تكون الاكثر بطشاً بكياني أنا .. أليست تلك مفارقة عجيبة؟! حالة من الضعف العجيب تنتابني معك وأنا التي عهدت نفسي القوية المحتملة .. فإلي أذوب حرفياً من حبك ولا أستطيع مواجعتك فيه .. مالي أشعر معك ولأول مرة بكل عمري أنني الانثى الضعيفة المستكينة التي ودت لو تحولت لقطة وديعة تستكين بين ذراعي حنانك!

فقط وجدتني في هذا الصباح لا أفكر سوى بنسيانك والبعد عنك .. إغلاق الباب خلفك .. خلف كلماتك وخلف همساتك .. خلف سيطرتك على كياني ووجودك كله بقلبي .. ولماذا تريد المرأة أن تنسى من يدق القلب له .. فقط حين تكون تلك الدقات دقات خائبة الرجاء لا سبيل لها للحياة .. حائرة .. تخشى صوت الحياة .. والحب حياة .. لا يجتمع والخوف أبداً .. أو أن يكون الأمر أشبه بعزف منفرد لألات كثيرة بوقت واحد غير متناغم .. أو تشعر بالضعف وترفضه كما أشعر أنا .. تعددت الأسباب وقرار النسيان واحد.

اليوم قررت أن أبتعد وأن أتحمل أن أراك وألا أتحدث إليك وألا أفضي إليك .. أن أتحمل العذاب وأن أخرجك من دمي ولو لأيام معدودات لعلّي أتعافى منك أو ألتمس بعض القوة أو أجد من أمري رشداً .. لعلّي أقي نفسي عذابات لا يشعر بها مخلوق سواي .. قررت اليوم أن أبدأ في "الديتوكس" الروحي منك أيها الحبيب .. لعلّي أستطيع الابتعاد واستعادة بعض السيطرة على قلبي وروحي الذين سلبتني إياهما .. وماذا بعد .. عم أبحث وماذا أنتظر .. ربما أمراً من اثنين .. مدداً كبيراً فأستطيع البعد والتماسك .. أو إنهياراً سريعاً أركض بعده لأرتمي بين عينيك وأستكين.
